خرجوه العساكر دار ملكه بني شهر الى مدينة بروسا فنازلها وحربه الوجاء عليها وكان
كان لها عليه انتقى بالغرب منها فلقيهم وملاها بالجند والزخيرة وحمل ثم احرقوا بها
لبعض بني عمه والاخرى لبعض عبيده ورجع الى دار ملكه وبكل مرة يرسل اليهما نجدة
وذخيرة وما انشاه ذلك اعتراه وجمع النوم فجهز امنه اورخان ٤ عساكر كثيرة وسيره
نجدة للمحاصرين لها باطاع عليها الامير اورخان وشدد عليها خناق الحصار واخذ يحلي
الزروع ويستبيح الاقوات ويقتل العيون ويقاد بها ويراوحها القتال وبينما هو
كذلك اذ ورد عليه خبر موت والده السلطان الغازي عثمان خان عليه سحائب الغفران
فلم يؤثر ذلك ٤ عزمه ولا احترمه قوته بل استمر عليها حتى عليه الامان فتحها وكان
رجال يوم موت السلطان فلحقوا اليه خبره واخبروه انهم اخذوا له البيعة من الجند
والاعيان والعامة وما مسى ٤ امرها سر احرها والاخرها وبلغ ما شاء ميسره
وفتح عمورية التي اقتطعها امرها واهلها شانها وساه موت والده وفوكان الفتح
والاتاه ٤ سنة واحدة وخمسة ستة وعشرين وسبعمائة توفي السلطان الغازي
عثمان خان من تسع وستين سنة وكان مدة سلطنته ثنتا عشرة سنة ولما استولى
السلطان اورخان على بروسا وما بها سلاة خائرا والنفائس نقل الذي اليها وجعلها
دار السلطنة العثمانية واستمر امره في ان فتح السلطان الغازي محمد خان
ابن مراد خان القسطنطينية حينئذ نقل الذي اليها واتخذها دار الخلافة الاسلامية
ولم يزل الامر ذلك ولا يزال الى حوله تعالى وقوته الى اخر الدهر وبالجملة فمدينة بروسا
من اعظم المدن الرومية واحسنها وابهاها خدنا بين خلفاء الاسلام وملوك الروم
والاستيلاء عليها فيهم من تسنى له ذلك ولم يطل امره بها ومنهم من استعصت عليه
ورجع منها ومن خواها وفتح ٤ مستعيد اليها ومنهم من اخذها ثم اخذت منه الامير
المؤمنين المعتصم بالله من هارون الرشيد العباسي في فتح المعارك بالله تعالى النصح

الدولة

على منها من مدة

السلطان الغازي

تكرير

لا اكره ٤ المسامرة ان عمورية فتحي المعتصم ٤ وقت سنة ثلاث وخمسين ومائتين وسبب فتحها
ان رجلا وقف للمعتصم وقال يا امير المؤمنين انت بعمورية جارية من احسن الناس اسرة قد
تعلقها علم ٤ وجهها فمات المعتصم ٤ فقال العجي وما يقدر عليه المعتصم يجيء على اسلق
يتحرك وزاد ٤ تحريه فقال المعتصم وما اي جوهرة عمورية فقال له الرجل هكذا واشار الى وجهه
فالتفت المعتصم الى تلك الجهة وقال لبيك ايها الجارية لبيك فنادى المعتصم بالجند احاطوا بمدينة
اليها ٤ اثنى عشر الف مارس على جنبه يلقى ٤ هذه الشقية يقول ابو تمام حيث ارتاح في جانب
المعتصم

لبيت صوتا طبا فوهت له ... فاسر الكرى وطرب الجرة الغرب

فلما حاصرها وخالا سامه عليها جمع الرماة واختار منهم اهل الاعانة والمهابة وقال لهم يرفعوا
الى اجاه الاصوار العالمة ٤ اطراف البلد وداخلها بالخارج كل مؤذن خطاه اسود وقتل اوله
الى اخره ومن خذ ثلاثة اشار والتزم اصحاب السهام ٤ النار وامرهم ان يرموا بها وقال
من اخطا منكم ذلك الخط الاسود ضربت عنقه واذا بذلك الخط اخشب ساج وعند
ما اتصلت السهام فيه علقت فيه النار واحترقت تلك العدد كلها فاضطرب الروم
لذلك ودخلهم الرعب وهجمت الجيوش عليهم ودخلوا البلد بالسيف وكان الهجوم
قالوا المعتصم انك لا تفتحي لا ٤ زمان نعجي العتب والسين فجاء الله بفتحي
قبل ذلك الوقت الزوجة المنجمون يقولون لهم وقصيدة الشهيرة مشهورا له بالفتح

السيف اصدق انباء من الكتب ... ٤ حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح ٤ سود الصحائف ٤ ... متونهن جلاء الشك والريب

الى اخر ما ذكره ٤ القصيدة فلما دخل المعتصم البلد اخذ الرجل الذي بلغه
خبر الجارية الاسيرة وقال له سر بي الى الموضع الذي فيه مسارته واخرجه من موضعها
وقال لها يا جارية هل اخاطب المعتصم ارا وسلمها العلج الذي اعطى موعدي
اذن بالبلد مع جميع ماله واقام المعتصم ٤ عمورية خمسة وخمسين يوما وهو يبث

وايت

المعتصم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)